Al-Marjān Research Journal
Open Access
Al-Marjān Research Journal
ISSN(E): 3006-0370
ISSN(P): 3006-0362
al-marjan.com.pk

Al-Sheikh Kesu Daraz, the Sufi Commentator: His Life, Views on Sufism, and Contributions to the Arabic Language and the Noble Qur'an

الشيخُ كيسو درازُ المفسِّرُ الصوفيُّ: حياتُهُ، آراؤهُ في التصوفِ، وجهودُهُ في خدمةِ اللغةِ العربيةِ والقرآنِ الكريمِ

Authors Details

1. **Muhammad Zeeshan Khan (Corresponding Author)**
2. Ph.D. Scholar, Department of Arabic, Government College University, Faisalabad, Punjab, Pakistan.
3. **Qari Muhammad Afzal**
   Ph.D. Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur, Punjab, Pakistan.
4. **Haji Muhammad**
   Ph.D. Scholar, Department of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur, Punjab, Pakistan.

Citation

Khan, Muhammad Zeeshan, Qari Muhammad Afzal, and Haji Muhammad. " Al-Sheikh Kesu Daraz, the Sufi Commentator: His Life, Views on Sufism, and Contributions to the Arabic Language and the Noble Qur'an."*Al-Marjān Research Journal* 3,no.2, April–June (2025): 28−38.

Submission Timeline

Received: Mar 03, 2025
Revised: Mar 18, 2025
Accepted: April 09, 2025
Published Online: May 01, 2025

Publication, Copyright & Licensing

Article QR

Al-Marjān Research Journal

Al-Marjān Research Center, Lahore, Pakistan.

All Rights Reserved © 2023.

This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License

INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL
ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE
HJRS HEC Journal Recognition System

Al-Sheikh Kesu Daraz, the Sufi Commentator: His Life, Views on Sufism, and Contributions to the Arabic Language and the Noble Qur'an

الشيخُ كيسو درازُ المفسِّرُ الصوفيُّ: حياتُهُ، آراؤهُ في التصوفِ، وجهودُهُ في خدمةِ اللغةِ العربيةِ والقرآنِ الكريمِ

☆ محمد ذیشان خان ☆ قاری محمد افضل ☆ حاجی محمد

Abstract

Arabic, being the language of Islam and the Qur'an, has held a central place in the religious and intellectual history of Muslims across the globe. In the Indian subcontinent, Arabic was not just the language of religious texts but also a medium of intellectual discourse among scholars. One of the eminent figures who contributed to this legacy was Al-Sheikh Kesu Daraz, a renowned Sufi, commentator, scholar, and jurist. He played a crucial role in preserving and propagating Arabic as a language of Islamic scholarship in South Asia. His literary and mystical writings, particularly his Qur'anic interpretations, reflect deep spiritual insight and linguistic mastery. Sheikh Kesu Daraz not only engaged in academic discourse but also addressed social and spiritual reform through the medium of Arabic. His contributions included several works on Qur'anic exegesis, Sufi doctrines, and Arabic linguistics. This article presents a comprehensive study of his life, focusing on his mystical interpretations of the Qur'an, his stance on Sufism, and his service to the Arabic language. It highlights the cultural and intellectual bridge he helped establish between Arab Islamic heritage and the Indian subcontinent. By examining his thoughts and legacy, the article aims to shed light on a pivotal figure whose influence remains significant in the development of Islamic scholarship and spiritual thought in the region.

Keywords: Arabic Language, Qur'anic Exegesis, Sufism, Indian Subcontinent, Kesu Daraz

المقدمة

اللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين و هذه اللغة ليست خاصة بالعرب وحدهم، بل إنها لغة الدين الحنيف الذي اعتنق به الناس الكثيرون من مشارق الأرض ومغاربها من العرب والعجم وغيرهم . و خطة شبه القارة هذه تعد واحدة من بلاد العالم التي وصلها الإسلام مبكرا عبر الفتوحات الإسلامية وعبر العلاقات التجارية البرية والبحرية وإن هؤلا التجار كانوا تجارا و دعاة في الوقت معا. وبعد الفتح استقرت الثقافة الإسلامية في المنطقة بشكل رسمي في أرجاء كثيرة من شبه القارة الهندية، وأصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية للحكام ولكثير من أهالي السند والبنجاب ـ و قام علماء

☆ پی ایچ ڈی اسکالر، شعبہ عربی، گورنمنٹ کالج یونیورسٹی، فیصل آباد، پنجاب، پاکستان۔

☆ پی ایچ ڈی اسکالر، شعبہ عربی، دی اسلامیہ یونیورسٹی، بہاولپور، پنجاب، پاکستان۔

☆ پی ایچ ڈی اسکالر، شعبہ عربی، دی اسلامیہ یونیورسٹی، بہاولپور، پنجاب، پاکستان۔

مسلمي شبه القارة دورا كبيرا في نشر اللغةالعربية ومحافظتها على لغة القرآن، فقدموا للعالم الإسلامي اثارا علمية نادرة ووظفوا هذه اللغة في خدمة القرآن الكريم والحديث الشريف وبقية العلوم الدينية، مما أدى إلى انتشار الوعي الديني في شبه القارة الهندية. ومن هؤلاء العلماء الاجلاء برز عالما ومتصوفا وزاهدا العلامة المفسر المحدث الفقيه الشيخ كيسودراز تغمده الله رحمة واسعة) الملقب ب كيسو دراز ، ومن خلال هذا المبحث سنتحدث عن حياته ودوره وارائه عن التصوف و خدمات في هذا الحال.

اسمه و نسبه :

هو السيد محمد ابن السيد محمد يوسف الحسيني الدهلوي، هو من سلالة النبي ﷺ حيث ينتهي نسبه إلى يحى بن الحسين بن زيد۔[1]

لقبه :

لقب بـ"بنده نواز كيسو دراز .الشهيد - ،

مولده ومنشؤه :

جاء في "لطائف أشرفي"، و"خزينة الأصفياء" نقلا عن "معراج الولاية": أنه ولد في دلهي عام ٧٢٠هـ. ([2])

أخذه العلم :

لما كان عمره الخامس انتقل مع والده الماجد إلى "دولت آباد"، بأمر من السلطان محمد تغلق، وتلقى العلوم من أبيه الفاضل، ولكنه انتقل إلى رحمة الله وهو ابن عشر سنين فقط، ثم مكث قليلا عند خاله السيد إبراهيم ثم جاءت به أمه إلى دلهي، حيث درس على العلماء المشهورين [3]

حينما رجع إلى دلهي أدرك بها الشيخ نصير الدين محمود الأودي المتوفى عام 757هـ، فأراد أن يلبس منه خرقة الخلافة فأمره بتكملة العلوم، فاشتغل بها وقرأ بعض العلوم على مولانا السيد شرف الدين الكيتهلى، وبعضها على مولانا تاج الدين المقدم، ثم لازم دروس القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندى التهانيسري، وقرأ عليه "الشمسية"، و"الصحائف"، و"مفتاح العلوم" وهداية الفقه"، و"أصول البزدوي"، و"الكشاف"، وسائر الكتب الدرسية، وبرز في ال وتأهل للفتوى والتدريس[4]".وبعد تكملة العلوم انقطع إلى الشيخ العارف بالله نصير الدين المعروف بـ"سراج الدين فاستخلصه لنفسه، ونفخ فيه تربية روحانية واستخلفه وأجازه إجازة عامة تامة في الطريقة الجشتية

حتى بلغ رتبة الكمال، وصار مرجعا للخلائق في علمي الرواية والدراية وتهذيب النفوس والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وتولى المشيخة بعدما توفي شيخه سنة سبع وخمسين وسبع مائة، وتزوج بابنة الشيخ أحمد بن جمال الدين الحسيني المغربي، وله أربعون سنة، ثم خرج من دلهي في ربيع الآخر عام ٨٠١هـ في الفترة التيمورية، وذهب إلى غوجرات، ثم إلى دولت آباد، فاستقدمه فيروز شاه البهمني إلى كلبركه ٨١٥هـ، فسكن بها يدرس ويفيد ([5])۔

وقيل: إنه خرج من دلهي حسب وصية شيخه السراج الدهلوي عام ٨٠١هـ، فوصل إلى "كلبركة" من طريق غجرات، وأقام فيها بقية حياته، يخدم العلم الشريف، ويهتم بنشر الإسلام وترويجه، ويرشد الناس إلى الطريق المستقيم حتى توفي فيها

---

1 ۔'Abd al-Ḥayy ibn Fakhr ad-Dīn. *Nuzhat al-Khawāṭir*. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1420 AH/1999, 1st ed., 3:277.

2 ۔Shaykh Muḥammad Akram. *Āb-e-Kawthar*. Lahore: Maktaba Jadīd Press, n.d., 367.

3 ۔Shaykh Muḥammad Akram, *Āb-e-Kawthar*, 366–367.

4 ۔'Abd al-Ḥayy ibn Fakhr ad-Dīn, *Nuzhat al-Khawāṭir*, 3:277.

5 ۔ Muḥammad Akram, *Āb-e-Kawthar*, 367.

عام٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، وعمره آنذاك ١٠٥سنة، وذلك في عهد السلطان فيروز شاه بن غياث الدين، ودفن في "كلبركة"، وقبره فيها مشهد مزار وقبلة للمحتاجين [6]

شيوخه:

من أسماء شيوخه :

1ـ الشيخ شرف الدين كتهيلي

2ـ تاج الدين بهادر

3ـ قاضي عبد المقتدر وغيرهم[7]

تلاميذه:

أسماءتلاميذة السيد محمد ما يلي:

* مولانا علاءُ الدّين كواليري
* الشيخ صدرُ الدّين خُوند مير
* القاضي إسحاق محمد
* القاضي محمد سليمان و القاضي عليمُ الدّين بن شرف
* محمد أكبر
* الشيخ أبو المعالي بن السيّد أحمد
* الشيخ السيّد سديد الله
* الشيخ السيّد يوسف
* خواجه أحمد الدّبِير
* بهاءُ الدّين الدّهلوي
* وغيرهم من العلماء والمريدين الذين تأثروا بعلمه وتصوفه.([8])

تسميته بـ"كيسو دراز":

أما لقبه "كيسو دراز" (صاحب الشعر الطويل)، فله قصة، يذكرها المؤرخون من عدة وجوه باختلاف يسير، جاء في "أخبار الأخيار": أنه حمل مرة على كتفه مركبة لشيخه الكبير العارف بالله نصير الدين شاه الدهلوي، فتعلقت بالمركبة شعيرات من رأسه، فتأذى لكنه لم يحاول التخلص مما هو فيه تأدبا واحتراما مع شيخه، فبقي في نفس الحالة الحرجة إلى أن أوصله إلى المكان المنشود، فلما عرف ذلك منه شيخه فرح فرحا شديدا([9]).

فأصبحت فرحة شيخه عيدا له وذكرى شريفة لا ينساها، ولتخليد هذه الذكرى ترك تلك الشعيرات باقية في رأسه ولم يقصها طول حياته، ولهذا لقب بهذا اللقب الشريف، وبه اشتهر حتى غلب على اسمه.

---

[6] ـGhulām Sarwar. *Khazīnat al-Aṣfiyā'*. Lahore: Maktaba Nabawiyya, 1290 AH/1873, 2:269.

[7] ـ Amīr Khurd. *Siyar Awliyā'*. Delhi: Jowranjī Lāl Edition, n.d.

[8] ـSayyid Muḥammad Ḥusaynī. *Yāzdah Rasā'il*. Translated by Qāḍī Aḥmad ʻAbd aṣ-Ṣamad. Lahore: Kārwān Press, 1424 AH/2003, 9.

[9] ـGhulām Sarwar, *Khazīnat al-Aṣfiyā'*, 2:269.

آثاره العلمية:

له اهتمام كبير بالتصنيف والتاليف، بل هو من ألمع الأسماء في مشايخ الطريقة الجشتية الذين اشتغلوا بالتصنيف والتاليف، يقال إن عدد مؤلفاته يبلغ إلى١٠٥، وفي "سير محمدي" جاء ذكر ٣١ مؤلفا، أكثرها في التصوف ومعظمهما باللغةالفارسية سوى الكتب التي ألفها في لغة "دكن" لمريديه، منها "معراج العاشقين"،الذي تم طبعه، وهو أول كتاب مطبوع في اللغة الأردية القديمة أو الدكنية)[10]-

تصنيفاته :

يقول الشيخ محمد إكرام: الحقيقة أنه لم يترك شعبة من شعب العلوم الإسلامية إلا وترك فيها مصنفا، فقد كتب:

* تفسير الملتقط
* حاشية على الكشاف
* تفسير على نهج الكشاف (نامكمل)
* شرح فصوص الحكم
* المعارف شرح العوارف
* شرح الفقه الأكبر
* رسالة في السيرة النبوية
* شرح آداب المريدين
* أسماء الأسرار
* حدائق الأنس
* كتاب في ضرب الأمثال
* كتاب في آداب السلوك
* رسالة في إشارات أهل المحبة
* رسالة في بيان الذكر
* رسالة في بيان المعرفة
* رسالة في تفسير "رأيت ربي في أحسن صورة"
* رسالة في الاستقامة على الشريعة
* رسالة في شرح تعبير الوجود بالأزمنة الثلاثة: "بود، هست، باشد"

وله رسالة في سير النبي ﷺ، إضافة إلى تعليقات كثيرة، منها تعليقات على قوت القلوب للإمام المكي، وله غير ذلك من التصانيف .

وكان شاعرا باللغة الفارسية، له ديوان تم طبعه بتحقيق المولوي السيد عطا حسين، جل شعره في التصوف وفي مدح الصالحين بما فيهم شيخه السراج الدهلوي. ومن آثاره "جوامع الكلم"، وهي عبارة عن ملفوظاته التي تكلم بها فضيلته في

10 ۔Shaykh Muḥammad Akram, *Āb-e-Kawthar*, 372.

مجالسه الخاصة، وهي التي جمعها نجله الكبير السيد حسين المعروف بالسيد محمد أكبر الحسيني، وهي تشمل لتسعة شهور فحسب، منذ ١٥ مارس ١٤٠٠م إلى١٠ديسمبر ١٤٠٠م"[11].

وجاء في "أخبار الأخيار"، أن للسيد كيسو دراز مجموعة لملفوظاته، سميت بـ"جوامع الكلم"، جمعها أحد مريديه، اسمه محمد [12].

خدماته الدعوية:

مر بنا أن الشيخ ألقى عصا ترحاله في مدينة "كلبركه" إحدى مدن دكن المهمة، فقد رحل إليها وسكن بها حسب وصية شيخه نصير الدين محمود السراج الدهلوي -رحمهما الله-، فجعلها موضع عنايته ومركز دعوته وإرشاده، حتى توفي فيها، ودفن بها، وأصبح مرقده مفخرة لمدينة "كلبركة" التي لم تشتهر ولم تتميز عن غيرها من المدن إلا أن حبيبا من أحباء الله ووليا من أوليائه مدفون فيها، وكل ذلك لأن الشيخ -رحمه الله - ترك فيها أثرا قويا لدعوته وإرشاده، فقد نفخ روح الإيمان في قلوب الناس، وأرشدهم نحو مرافي الأمن والنجاة."يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم"، ولروحانيته القوية وشخصيته المغناطيسية تهافت عليه الخلق تهافت الفراش على الضوء، وحقا كان ضوءا ساطعا لامعا لهذه المنطقة كلها التي استنارت بنور الإيمان بجهوده وحرصه الشديد على رفع كلمة الله العليا في عالم الكفر والجهالة.

وقال المفتي غلام سرور اللاهوري أنه سافر إلى "دكن" بعد وفاة شيخه نصير الدين، حيث رزق بقبول عام، وأصبح كل صغير وكبير من هذه البلاد تابعا له، وآلاف من الناس وصلوا إلى الحق مستفضين بمجالسه، وطريقته رائجة في منطقة "دكن" إلى اليوم"[13].

ومما يدل على طبعه المولع بنشر الإسلام وترويجه، ما ورد في ملفوظاته"جوامع الكلم" من نصوص عديدة تنم عن حبه واهتمامه بإشاعة الإسلام، ومناقشة الكفار ودعوتهم إلى الحق.

قال في أحد الملفوظات: إن رجال الدين الهندوسي جاءوا إلي مرات للمناقشة، ومرة قرروا أن الذي يغلب على خصمه في المناقشة، يجب على الخصم أن يقبل دين صاحبه ويتبعه، فقلت لهم فلتبدأوا؟ قالوا: لا، فلتبدأ أنت، فشرعت في عرض أفكارهم من كتبهم، وكنت قد اطلعت على كتبهم في اللغة السنسكريتية ورواياتهم، فقبلوا ما قلتُ، ثم شرعت في بيان العقائد الإسلامية مع المقارنة بعقائدهم الباطلة، فقالوا: صحيح، و ح وأعجبوا ما شرحت لهم، وبدأوا يصيحون ويهتفون، فلما طالبت منهم الإسلام إيفاءا للشروط، ماطلوا في الأمر، ولم يقبلوه، فمنهم من قال إنه كيف يترك أهله وأقرباءه، ومنهم من قال: إنا وجدنا آباءنا على هذا الدين فما صح لهم يصح لنا [14]

أراء العلماء عليه:

قال صاحب "خزينة الأصفياء ":

> "هو من خلفاء الشيخ نصير الدين محمود الأخص، كان يعد من أجل أولياء الحق ومشايخه في وقته، كان جامعا السيادة والنجابة والكرامة، عديم النظر في أسرار الحقيقة والطريقة، عالما بأسرار المعرفة "[15].

---

11 ۔Shaykh Muḥammad Akram, *Āb-e-Kawthar*, 367.

12 ۔ ʻAbd al-Ḥayy ibn Fakhr ad-Dīn, *Nuzhat al-Khawāṭir*, 3:387.

13 ۔Ghulām Sarwar, *Khazīnat al-Aṣfiyā'*, 2:369.

14 Shaykh Muḥammad Akram, *Āb-e-Kawthar*, 368.

15 Ghulām Sarwar, *Khazīnat al-Aṣfiyā'*, 2:369.

قال صاحب "نزهة الخواطر":

كان الشيخ سيد محمد عالما كبيرا عارفا، قوي النفس، عظيم الهيبة، جليل الوقار، جامعا بين الشريعة والطريقة، ورعا تقيا، غواصا في بحار الحقائق والمعارف، له مشاركة جيدة في الفقه والتصوف والتفسير وفنون أخرى أخذ عنه ناس كثيرون وانتفعوا به "[16] .

قال الشيخ عبد الحق محدث الدهلوي:

كان السيد محمد جامع السيادة والعلم والولاية وشأنه الأعلي ومقامه الصادق ،وأحواله قوي،وكلامه العالي ،وطريقه في الأسرار والحقيقة خاص،وكان خاصا في الزهد والتقوي،والحلم،والسخاوة والفيوض ،والعطاء،والقناعة والتوكل والعبادات."[17]

التعريف بالمخطوط

اسم المخطوط :

تفسير الملتقط

اسم المؤلف :

هوالسيد محمد ابن السيد محمد يوسف الحسيني الدهلوي

لقبه :

كيسو دراز

أوصاف المخطوط :

هذا التفسيرلايزال مخطوطا،يوجد هذ التفسير فى ثلاثة مخطوطات ،مخطوطان للجزء الأول و مخطوطة واحدة للجزء الثانى فى مكتب الهند بلندن رقم :111،110،109،والنسخة الخطية للجزء الأول موجود ايضا فى المكتبةالناصرية بلكنوبالدهلى ، قد طبعته و نشرته فى صورة المخطوط مكتبة نفائس القرآن بلاهور ، وهذا المخطوط كامل ،خطه واضح فى اكثر الصفحات و فى بعضها غير واضح و فى بعضها وقع السقط فى النص ايضا ،وهذا المخطوط مشتمل على جزئين و فى الجزء الأول إحدى و عشرون و ثمانى مائة صفحة و فى كل صفحة إثنان و عشرون سطرا و عرض كل سطر 10.2سم ، و فى كل سطر تسع كلمة تقريبا ،و يحتوى الجزء الثانى على ألف و ثمان و خمسين صفحة و كل صفحة تتكون من سبعة عشر سطرا و فى كل احدى عشرة كلمة ـ

أسلوبه :

إن هذا التفسير ليس كالتفاسير الأخرى إنما هى إيحاءات وإشارات نابغة بالحياة والروح والحركه من حركةالنابغة من قلب عابد متصل باالله عزوجل ولهذا التفسيرأ سلوب خاص و سهل جدا و تغلب لون التصوف عليه.

وأما التعبير عن هذه الدرجات والمقامات كما هو حقه فغير ممكن لأن العبارات إنما وضعت للمعانى التى وصل إليها فهم أهل اللغات ، وأما المعانى التى لا يصل إليها إلا غائب عن ذاته فضلا عن قوى بدنه فليس بممكن أن توضع لها الالفاظ فضلا عن أن يعبر عنها بالألفاظ ـ

[16] ʻAbd al-Ḥayy ibn Fakhr ad-Dīn, *Nuzhat al-Khawāṭir*, 3:277.

[17] ʻAbd al-Ḥaqq Muḥaddith. *Akhbār al-Akhyār*. Translated by Muḥammad Fayḍ Aḥmad ʻUwaysī. Lahore: Zāwiya Publishers, 1436 AH/2015, 299.

فکما أن المعقولات لا تدرک بالأوهام ، والمهومات لا تدرک بالخیالیات ، والتخیلات لا تدرک بالحواس ، کذالک ما من شانه أن یعاین الیقین لا یمکن أن یدرک بعلم الیقین ، ولکن یعد الدراسة یتضح لنا أن اسلوب الشیخ کیسو دراز یتصف بمزایا عدیدة نذکر بعضا منها فی صورة نکات :

1۔ استخدم الکلمات السهلة المألوفة

2۔ أسلوبه رصین و علمی

3۔ اللغة التی استخدمها هی علمیة أدبیة

منهجه :

منهج شیخ کیسو دراز متصف بمزایا عدیدة نذکر بعضا منها نذکر بعض ملامح منهجه موجزا بإیراد الأمثلة :

الاستشهاد بالأیات القرآنیة :

وعند ما نطالع هذا التفسیر نجد أنه یفسر الایات القرآنیة بالأیات الأخری ومثاله ما فعل تحت تفسیر ایة

﴿وقال شرکاءهم ما کنتم ایانا تعبدون ﴾[18]

واستشهد بالایة :

﴿ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم وعلی أبصارهم [19]

﴿ **إنما بغیکم علی انفسکم والله یدعو الی دار اسلام و یهدی من یشاءإلی صراط مستقیم** ﴾

واستشهد بالایة :

﴿والذین جاهدو ا فینا لنهدینهم سبلنا وإن الله لمع المحسنین﴾

﴿ قالوا یخل لکم وجه ابیکم وتکونوا من بعده قوما صالحین﴾

من المریدین من یتیقن له فضل واحد منهم عند شیخة یحتال لدفعه لیخلو له وجه شیخه فیکون من جملة المریدین من الله و من الشیخ صالحاا للأمور الخاصة من جعله محرما للأسرار وواحد من الخلفاء الکبار ﴿**ویابی الله إلا أن یتم نوره ولو کره الکافرون** ﴾**لولا ان رای برهان ربه**﴾ لطائف و فی تعیین ذلک البرهان۔ ما الذی کان؟ تکلف غیر محمود إذ لا سبیل له إلا بالخیر المقطوع به و فی الجملة کان البرهان تعریفا من الحق ایاه منعه من الاقدام علی ارتکاب المحذور۔﴿**وقال الله تعالی سنریهم ایاتنا فی الافاق و فی أنفسهم حتی یتبین لهم أنه الحق**﴾[20])

الاستشهاد بالأحادیث النبویة :

وعند ما ندرس هذا التفسیر نجد أنه یفسر الأیات القرآنیة بالأحادیث النبویة ومثاله ما فعل تحت تفسیر ایة

﴿ألا إنهم یثنون صدورهم ﴾[21])

واستشهد بالحدیث النبوی :

اتقو ا فراسة المؤمن فإن المؤمن ینظر بنور الله[22]

﴿ولقدأر سلنا موسی بایاتنا و سلطن مبین﴾

کرر قصة موسی تفخیما لشانه و تعظیما لامره ،و تنبیها علی علو قدره عند الله ومکانه فالأیات التی أرسله بها،و معجزاته الباهرة و براهینه القاطعة و اصعب عدو قهره أولا نفسه ،وقد دله الله سبحانه علی ذلک (**کما قال النبی الهی**

---

18 ۔ *Yūnus*, 10:28.

19 ۔ *Al-Baqara*, 2:7.

20 ۔ *Ḥā Mīm as-Sajda*, 41:53.

21 ۔ *Hūd*, 11:5.

22 ۔At-Tirmidhī, Abū ʻĪsā. *Sunan at-Tirmidhī*. Cairo: Maktabat al-Ḥalabī, 1395 AH/1975, 2nd ed., 5:298.

أين أطلبك ؟فقال عند المنكسرة قلوبهم من أجلى ـ)[23]فنبهه على استصغار لنفسه، وانكساره لله بقلبه، فزادت ضولته وصار معصوما عن شهود فضيلته والسلطان الذى خصه به استيلاؤه على قلوب من راه،

﴿**ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**﴾**(**[24]**)** فبيع ما قد تقدم بيعه باطل إنما باع يوسف أعداء الذين كانوا يعاذمونه وأنت تبيع نفسك من أعدائك وهى شهواتك وهواك و أعداء عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال أيضا إنما بيع جماله الظاهر لا خطر عند الله وإنما الجمال جمال الباطن ﴿**إن الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم**﴾

الاستشهاد بالأقوال :

وعند ما نقرأهذا التفسير نجد انه يفسر الأيات القرأنية بالأقوال المختلفة ومثاله ما فعل تحت تفسير اية

﴿أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه﴾([25])

واستشهد بالأقوال :

قال أبو عثمان : ومن كان على البينة لا يخفى عليه شيء([26])

وقال رويم: البينة هو الاشراف على القلب والحكم على الغيوب ([27])

﴿**دعوا الله مخلصين له الدين**﴾

قال الجنيد :الإخلاص ما أريد به الله اى عمل كما سألت ابا عثمان المغربى :عن الإخلاص فقالت الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال ،و هذا إخلاص العوام و إخلاص الخواص ما يجرى عليهم لا بهم ،فتبدو منهم الطاعات و هم عنها بمعزل، ولا يقطع عليها رؤية ،ولابها اعتداء، فذلك إخلاص الخواص متاع الحيوة الدنيا

﴿ **و يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم**﴾ و هو فرق بين المريد والمراد **وقال القاسم** : الدعوة عامة والهداية خاص بل الهداية عامة والدعوة خاصة والصحبة عامة والاتصال خاص

﴿ قل ياايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾

قال ابن عطاء :([28])الموعظة للنفوس والشفاء للقلوب والهدى للأسرار والرحمة من هذه صفته([29])ـ وقال جعفر :([30])لبعضهم شفاء المعرفة والصفا ء، وقال بعضهم شفاء التسليم والرضا،

أولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال بعضهم :الولى من تصبر على البلاء و يرضى بالقضاء و يشكر على النعماء. وقال أبو يزيد البسطامى :أولياء الله هم عرائس الله ،ولايرى العرائس إلا من يكون محرما لهم، و هم مخدرون عند الله فى مجال الانس لا يراهم أحد([31])ـ وقال أبو على الجوزجانى :([32])الولى هو الفانى فى حاله: الباقى فى

---

[23] ـ Al-Makkī, Abū Ṭālib. *Qūt al-Qulūb*. Cairo: Maktaba-e-‘Ilmiyya, n.d., 2:323.

[24] ـ *At-Tawba*, 9:111.

[25] *-Hūd*, 11:17.

[26]ـ Al-Baqlī, Rūzbihān. *‘Arā’is al-Bayān fī Ḥaqā’iq al-Qur’ān*. Damascus: Dār al-Fikr, 1429 AH/2008, 1st ed., 2:112.

[27]ـAl-Baqlī, *‘Arā’is al-Bayān fī Ḥaqā’iq al-Qur’ān*, 2:112.

[28]-Ibn ‘Aṭā’ al-Ādamī, Abū al-‘Abbās (d. 309 AH). Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya. See *Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya* for his biography.

[29] ـAl-Qārī, Mullā ‘Alī. *Anwār al-Qur’ān wa Asrār al-Qur’ān*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1434 AH/2013, 2nd ed., 2:392.

[30] ـ Abū Ja‘far Aḥmad ibn Ḥamdān ibn ‘Alī ibn Sinān (d. 311 AH). Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya. See *Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya* for his biography.

[31] ـAl-Baqlī, *‘Arā’is al-Bayān fī Ḥaqā’iq al-Qur’ān*, 2:94.

مشاهدة الحق و ذاته؛ تولى الله أسبابه فتوالت عليه أنوار التولى، لم يكن له عن نفسه أخبار ولا مع أحد غير الله قرار ۔و سئل أبو حفص فقال الولى من أيد بالكرامات و غيب عنها

﴿ **يمتعكم متاعا حسنا**﴾

قال الواسطى رحمه الله تعالى :طيب النفس وسعة الرزق والرضاء بالمقدور ([33])۔وقال سهل: ہو ترک الخلق والإقبال على الحق۔([34])وقال أبو الحسين الوراق([35])يرزقكم صحبة الفقراء الصادقين ([36])۔وقال جنيد: لا شيء أحسن على العبد من ملازمةالحقيقة و حفظ السر مع الله وہو تفسير قوله ﴿**يمتعكم متاعا حسنا** ﴾

﴿**وما كان ربک ليهلک القرى بظلم و اهلها مصلحون**﴾

حقائق سئل أبو حفص: عن المصلح فقال المعرض عما لا يعنيه والمقبل على ما يعنيه۔وقال أبو سعيد القرشى: الصلاح هو الرجوع إلى الله فى كل نفس بالابتهال و التضرع۔

الاستشهاد بالأبيات :

وعند ما ندرس هذا التفسير نجد أنه يفسرالايات القرآنية بالأبيات ومثاله ما فعل تحت تفسير اية ﴿وما يتبع اكثرهم إلا ظنا ([37])

واستشهد بالبيت

فاين بقاءهم الواهم وظن الظان على هذا المفهوم ([38])

﴿ **ما نثبت به فؤادک**﴾

لطائف يقال لم يكن ثبات قلبه بما قص عليه ولكن استقلال قلبه بمن كان يقص و فرق بين من يستقبل بما يسمع و بين من يستقل بمن منه يسمع ولقد أنشد بعضهم :

شعر:

و حدثنى يا سعد عنه فزد تنى حنينا فزدنى من حديثک يا سعد۔([39])

﴿**فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسرقون** ﴾ الاية لطائف لئن نسب يوسف عليه السلام اخاه إلى السرقة جهرا فقد تعرف إليه بقوله **انى أنا اخوک** سرا ،فكان متحملا لأعباء الملامة فى ظاهره ،محمولا بوجد ان الكرامة فى سره، و فى معناه **انشدوا شعرا** """

أجدالملامة فى هواک لذيذة " " حبا لذكرک فليلمنى اللؤم ([40])

---

[32] ۔ Abū ʻAlī al-Ḥasan ibn ʻAlī al-Jūzajānī. Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya. Noted for contributions to toxicology, mathematics, and ascetic practices.

[33] ۔Al-Qārī, *Anwār al-Qur'ān wa Asrār al-Qur'ān*, 2:415.

[34] ۔At-Tustarī, Abū Sahl ibn ʻAbd Allāh. *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm*. Cairo: Dār al-Ḥaram lil-Turāth, 1425 AH/2004, 1st ed., 1:165.

[35] ۔ Abū al-Ḥusayn Muḥammad ibn Sa'd al-Warrāq (d. before 320 AH). Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya. See *Tabaqāt aṣ-Ṣūfiyya* for his biography.

[36] ۔Al-Baqlī, *ʻArā'is al-Bayān fī Ḥaqā'iq al-Qur'ān*, 2:106.

[37]۔ *Yūnus*, 10:36.

[38] ۔Al-Baqlī, *ʻArā'is al-Bayān fī Ḥaqā'iq al-Qur'ān*, 2:83.

[39] ۔ Al-Qarshī, ʻAbbās ibn Muḥammad an-Najafī. *Ḥamāsat al-Qarshī*. Damascus: Dār al-Fikr, 1416 AH/1995, 258.

[40] ۔ Abū Bakr Muḥammad ibn Dāwūd al-Iṣbahānī (d. 269 AH). *Az-Zuhra*. As cited in *Marwūj adh-Dhahab*, 1:6.

خلاصه البحث

يتناول هذا البحث حياة الشيخ كيسو دراز، أحد كبار العلماء والمتصوفة في شبه القارة الهندية، الذي كان له دور بارز في نشر اللغة العربية وخدمة القرآن الكريم. كان الشيخ كيسو دراز عالما مفسرا محدثا فقيها وزاهدا، جمع بين العلم الظاهري والباطني، وأسهم في الحفاظ على اللغة العربية كلغة للعلم والدين في جنوب آسيا.يسلط البحث الضوء على آرائه في التصوف الإسلامي، حيث دعا إلى تصوف معتدل يقوم على تزكية النفس والتقرب إلى الله بالعلم والعمل، بعيدا عن الغلو والانحراف. كما يستعرض البحث جهوده في التفسير الصوفي للقرآن الكريم، التي تميزت بالغوص في المعاني الروحية للنصوص القرآنية مع الالتزام بالضوابط الشرعية للتأويل.ألّف الشيخ عددا من المؤلفات باللغة العربية في مجالات التفسير والتصوف وعلوم اللغة، مما جعله جسرا ثقافيا بين التراث الإسلامي العربي والعالم الإسلامي الهندي. وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز شخصية علمية وروحية أثرت في الحضارة الإسلامية وأكدت عالمية اللغة العربية بوصفها وسيلة لنقل الفكر والدين في مختلف أقاليم العالم الإسلامي.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

Bibliography / کتابیات

* ‘Abd al-Ḥayy ibn Fakhr ad-Dīn. *Nuzhat al-Khawāṭir*. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1420 AH/1999, 1st ed.
* Shaykh Muḥammad Akram. *Āb-e-Kawthar*. Lahore: Maktaba Jadīd Press, n.d.
* Ghulām Sarwar. *Khazīnat al-Aṣfiyā’*. Lahore: Maktaba Nabawiyya, 1290 AH/1873.
* Amīr Khurd. *Siyar Awliyā’*. Delhi: Jowranjī Lāl Edition, n.d.
* Sayyid Muḥammad Ḥusaynī. *Yāzdah Rasā’il*. Translated by Qāḍī Aḥmad ‘Abd aṣ-Ṣamad. Lahore: Kārwān Press, 1424 AH/2003.
* ‘Abd al-Ḥaqq Muḥaddith. *Akhbār al-Akhyār*. Translated by Muḥammad Fayḍ Aḥmad ‘Uwaysī. Lahore: Zāwiya Publishers, 1436 AH/2015.
* Al-Makkī, Abū Ṭālib. *Qūt al-Qulūb*. Cairo: Maktaba-e-‘Ilmiyya, n.d.
* Ismā‘īl Ḥaqqī. *Rūḥ al-Bayān*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, n.d.
* Al-Baqlī, Rūzbihān. *‘Arā’is al-Bayān fī Ḥaqā’iq al-Qur’ān*. Damascus: Dār al-Fikr, 1429 AH/2008, 1st ed.
* Al-Qārī, Mullā ‘Alī. *Anwār al-Qur’ān wa Asrār al-Qur’ān*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1434 AH/2013, 2nd ed.